

بحار الأنوار

[360] القيامة بعد الانبياء ذكرا " ، وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وطفّر، وإلهو أعرف بين أصحابه في السماوات من الشمس الطالعة. وحدث العباس، عن أبي طالب قال أبو طالب: يا عباس ألا أخبرك عن محمد صلى الله عليه وآله بما رأيت منه؟ قلت: بلى، قال: إني ضممته إلي فلم افارقه في ليل ولا نهار، وكنت أنومه في فراشي، وأمره أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهة، وكره أن يخالفني، فقال: يا عماء اصرف وجهك عني حتى أخلع ثيابي وأدخل فراشي، قلت له: ولم ذلك؟ قال: لا ينبغي لأحد من الناس أن ينظر إلى جسدي، قال: فتعجبت من ذلك، و صرفت بصري عنه حتى دخل فراشه، فلما دخلت أنا الفراش إذا بيني وبينه ثوب ألين ثوب مسسته قط، ثم شممته فإذا كأنه قد غمس في المسك، فكنت إذا أصبحت افتقدت الثوب فلم أجده، فكان هذا دأبي ودأبه، فجهدت وتعمدت أن أنظر إلى جسده، فوالله ما رأيت له جسدا " ، ولقد كنت كثيرا " ما أسمع إذا ذهب من الليل شيء كلاما " يعجبني، وكنت ربما آتيته غفلة فأرى من لدن رأسه نورا " ممدودا " قد بلغ السماء، فهذا ما رأيت يا عباس. قال ليث بن أبي نعيم: حدثني أبي، عن جدي، عن أبي طالب قال: كنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب، ولا ندري ما هو حتى ضممت محمدا " صلى الله عليه وآله إلي، فأول ما سمعته يقول: بسم الله الواحد، ثم يأكل، فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله كثيرا " ، فتعجبنا منه، وكان يقول: ما رأيت جسد محمد قط، وكان لا يفارقني الليل والنهار، وكان ينام معي في فراشي فأفقدته من فراشه، فإذا قممت لاطلبه بادرني من فراشه فيقول: ها أنا يا عم ارجع إلى مكانك، ولقد رأيت ذنبا " يوما قد جائه وشمه وبصم (1) حوله. ثم ربض (2) بين يديه، ثم انصرف عنه، ولقد دخل ليلا البيت فأضاء ما حوله، ولم أرمنه نجوا (3) قط، ولا رأيت يضحك في غير موضع الضحك، ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت إليهم، وكانت الوحدة أحب إليه والتواضع، ولقد كنت أرى أحيانا " رجلا أحسن الناس وجها " يجئ حتى _____ (1) بصم الذئب. حرك ذنبه. (2) ربض: استناخ وهو أن تلتصق الدابة صدره بالأرض. (3) النجوا: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.